Journal of Human and Social Sciences (JHSS) • Vol 9, Issue 8 (2025) • P: 40 - 30
https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss
ISSN: 2522-3380 (Online) • ISSN: 2522-3380 (Print)

The Role of Digital Communication in Promoting Civic Participation
– Moroccan platform I share a model –

Dr. Filali S. Zineb
Faculty of Lettres & Humanities | Sidi Mohamed Ben Abdallah University | Morocco

Received: 01/06/2025
Revised: 21/06/2025
Accepted: 14/07/2025
Published: 30/08/2025

* Corresponding author: zineb.filali.sadok@gmail.com

Citation: Sadok, Z. F. (2025). The Role of Digital Communication in Promoting Civic Participation - Moroccan platform I share a model -. *Journal of Humanities & Social Sciences, 9*(8), 30 – 40. https://doi.org/10.26389/AJSRP.D030625

2025 © AISRP • Arab Institute for Sciences & Research Publishing (AISRP), United States, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The study examines the role of digital communication in enhancing individual civic engagement, given the evolution of the digital communication environment and the expansion of its integration by national bodies and public institutions. The goal is to create a dynamic of civic engagement with various social actors, and to leverage the features and characteristics of digital communication platforms in its strategies. They have become spaces for knowledge production and the exchange of opinions within a participatory approach that seeks joint construction and effective contribution to the management of public affairs.

The study assumes that digital communication platforms are technological communication channels for establishing advisory mechanisms to promote citizen participation, both male and female, with the goal of achieving positive engagement in public decision-making.

In this context, the study concluded that these collaborative platforms are capable of absorbing and exercising the functions of information, guidance, and influence for the benefit of young people involved in these digital platforms. The challenge of enhancing the level of civic participation within society remains tied to the extent to which public institutions respond to the results of citizen consultations, which reflect growing societal awareness of current issues and express the daily living needs of Moroccan citizens.

Keywords: Digital communication, Communication platforms, Citizen participation, Digital transformation.

دور التواصل الرقمي في تعزيز المشاركة المواطنة
– المنصة المغربية أشارك نموذجا –

الدكتورة / زينب فيلالي صدوق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية | جامعة سيدي محمد بن عبد الله | المغرب

المستخلص: تقارب الدراسة دور التواصل الرقمي في تعزيز المشاركة المواطنة لدى الأفراد، في ظل تطور البيئة التواصلية الرقمية، وتوسع مجالات إدماجها من طرف الهيئات الوطنية والمؤسسات العمومية، وذلك بهدف خلق دينامية مواطنة مع مختلف الفاعلين الاجتماعيين، تستثمر في استراتيجياتها سمات وخصائص منصات التواصل الرقمي، التي أضحت مساحات لإنتاج المعارف، وتبادل الآراء ضمن مقاربة تشاركية تبتغي البناء المشترك، والمساهمة الفعالة في تدبير الشأن العام.

وتفترض الدراسة أن منصات التواصل الرقمي قنوات تواصلية تكنولوجية، لإرساء آليات استشارية للنهوض بالمشاركة المواطنة للمواطنين والمواطنات، في سبيل تحقيق الانخراط الايجابي في صناعة القرار العمومي.

وفي هذا السياق خلصت الدراسة إلى أن هذه المنصات التشاركية قادرة على استيعاب، وممارسة وظائف الاطلاع والتوجيه والتأثير لفائدة الشباب المنخرطين بهذه المنصات الرقمية. ويظل رهان الارتقاء بمستوى المشاركة المواطنة داخل المجتمع مرتبطا بمدى تجاوب المؤسسات العمومية مع نتائج الاستشارات المواطنة، التي تعكس في طياتها نمو الوعي المجتمعي بالقضايا الراهنة وتعبر عن الاحتياجات المعيشية اليومية للمواطن المغربي.

الكلمات المفتاحية: التواصل الرقمي، المنصات التواصلية، المشاركة المواطنة، التحول الرقمي.

1. مقدمة:

في الحقيقة لا شيء يسمح لنا أن نقر قبليا بأن إخضاع المجتمع للمعلوميات، والتكنولوجية الحديثة، هو بمثابة إعلان عن انبثاق نسق جديد من التواصل. لكن الراهن المطروح، يستحق منا تصور هذه الفرضية والبحث في طيات هذه المنظومات الوسائطية، التي تعتمد على الرقمنة بمختلف عوالمها الثقافية، ومستجداتها التقنية. (جاكبسون وآخرون، ترجمة الخطابي وحوتي، 2007، ص:154)

لقد تمكن التواصل الرقمي في إطار اللغة، والفكر الجماعي والبنيات الاجتماعية من النفاذ إلى جمهور واسع، ليتكامل مع الأنساق التواصلية الشفهية والكتابية والجماهيرية السابقة، ويخلق مزيجا تفاعليا يتسم بالذكاء والفاعلية في الاستجابة للاحتياجات التواصلية للمبحر على الشبكة العنكبوتية.

ولعل ما يقودنا إلى مسائلة، مدى قدرة النماذج التواصلية الرقمية إلى تعزيز المشاركة المواطنة لدى أفراد المجتمع، هو الانتشار الواسع للمنصات التواصلية الرقمية ضمن الفضاء الافتراضي، حيث أضحى الأفراد يمثلون بين ثناياها قنوات تواصلية، وشبكات علائقية مركزها الذات، باعتبارها مُنطَلَق الفعل التواصلي الإنساني. (Elyazidi,2023, p 39)

هذه المساحات الافتراضية التي يمارس الأفراد عبر صفحاتها حرية التعبير والتواصل، والتي تضطلع المؤسسات من خلالها بلوغ مساهمة فاعلة للمواطنين في قضايا الشأن العام باعتبارها آلية لتحقيق التنمية.

لقد أعادت خاصية المشاركة على منصات التواصل الرقمي، رسم الديناميات الاقتصادية والاجتماعية للمتفاعلين في الفضاء الافتراضي. وأحدثت تغيير على مستوى طرائق إنتاج المعلومة، وأنماط تقاسمها واستهلاكها رقميا من طرف المجموعات الافتراضية، التي تنتظم في حلقات شبكية متفاعلة تتناقل وتتبادل الأخبار والتجارب الحياتية. مما يفتح مسارات للنقاش والاستفسار حول قضايا شخصية ومجتمعية، إذ يعتبرون هذا الوسط الافتراضي أكثر من مجرد تجربة استهلاكية عابرة، بل مجتمعا متشابكا يدعم الوجود المادي، ويعزز تأثير الفاعلين في المجال الرقمي. (ملكاوي،2017، ص: 73)

وأمام مجمل هذه التغيرات الثقافية، والتواصلية التي خلفتها الثورة الرقمية، كان لابد من الادماج المؤسساتي الملائم لهذه التطورات التكنولوجية، بغية الارتقاء بالبعد الوظيفي للمشاركة والتفاعل الرقمي للأفراد، والجمعات عبر المنصات والتطبيقات الرقمية. وذلك من خلال إشراكهم عبر آليات استشارية رقمية في تسيير الشأن العام والمساهمة في صنع القرار. وتقديم مقترحات وبدائل تنموية، تعزز مقاربة المشاركة المواطنة التي تكتسي مكانة دستورية واجتماعية وثقافية مهمة، في سبيل إقرار تسيير تشاركي تنموي قائم على تعدد الفاعلين والمتدخلين الاجتماعيين.

2.1 اعتبارات منهجية:

لقد طورت التكنولوجية الحديثة للبرمجة المعلوماتية، آلياتها البحثية حول كيفيات تواصل وتبادل المتفاعلين للمعلومات والأفكار والآراء على المنصات الرقمية، وذلك من خلال تطويرها للخوارزميات Algorithms والنظم المعلوماتية، التي تستخدم في جمع وتحليل البيانات والمعطيات، بما في ذلك تفاعلات الأفراد مع المحتوى الرقمي الذي يتناول موضوعات مجتمعية بصيغ وقوالب وتقنيات متعددة.

إشكالية الدراسة:

ومن هذا المنطلق نفرد إشكالية الدراسة في الطرح الإشكالي الآتي: ما مدى قدرة منصات التواصل الرقمي على التعزيز المشاركة المواطنة لدى الأفراد؟ وترتبط بهذه الإشكالية ثلة من المفاهيم والقضايا المعرفية التي يمكن بسطها في هذا الحقل الاستفهامي:

- ما هو التواصل الرقمي؟
- ما هي خصوصية المنصات التواصلية الرقمية في البيئة الافتراضية؟
- كيف تعزز منصات التواصل الرقمي المشاركة المواطنة لدى الأفراد والجماعات؟

أهداف الدراسة:

ولعل لهذا التساؤل البحثي غايات وأهداف علمية ومعرفية تتجلى في:

- التعرف على خصائص وسيمات التواصل الرقمي في البيئة الافتراضية؛
- رصد محتوى منصات التواصل الرقمي ومدى تكريسها لسياسة القرب وثقافة المشاركة؛
- مقاربة مفهوم المواطنة التشاركية وسبل تعزيزه بين مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في:

- تسليط الضوء على دور منصات التواصل الرقمي المؤسساتي في تعزيز المقاربة التشاركية القائمة على الانصات، والاشراك لمختلف الفاعلين الاجتماعيين.
- اعتبار المؤسسات العمومية منصات التواصل الرقمي مساحات إلكترونية لترسيخ قيم حرية التعبير والمساهمة الفاعلة في تدبير الشأن العام.
- استعانة منصات التواصل الرقمي بآليات استشارية متنوعة للنهوض بالمشاركة المواطنة.
- الانخراط المتسارع لجميع الفئات الاجتماعية والعمرية بمنصات التواصل الرقمي، خصوصا فئة الشباب.

الاستراتيجية البحثية:

ومن أجل الإجابة عن إشكالية الدراسة، تتبنى هذه الورقة العلمية استراتيجية منهجية مركبة، يقتضيها موضوع البحث، حيت تمت الاستعانة بالمنهج الوصفي بهدف جمع وفحص المفاهيم والمعطيات المعرفية حول مجالات تطور التواصل الرقمي وانفتاح الأفراد على المنصات الرقمية، وتناول مفهوم المشاركة المواطنة الذي يكتسي أهمية قانونية وثقافية واجتماعية ويتطلب آليات تكنولوجية متطورة لمواكبة التحول الرقمي للمؤسسات والإدارات العمومية.

بالإضافة للمنهج التحليلي الذي يمكن الباحث من دراسة وتحليل المعطيات الإحصائية، والقانونية والعلمية وتفسيرها، ومناقشتها، بهدف التوصل إلى نتائج وخلاصات تؤكد أو تنفي أهمية التواصل الرقمي في تعزيز المشاركة المواطنة لدى المواطنين والمواطنات، وذلك من خلال رصد محتوى منصة "أشارك" للمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي للملاحظة والتتبع والتحليل.

2. الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة أرضية معرفية خصبة للشروع في الاشتغال على أي بحث علمي، إذ من خلالها يتشكل لدى الباحث تصورا علميا ومعرفيا حول القضايا والمفاهيم التي يمكن معالجتها في الدراسة المزمع إنجازها. كما تساعد هذه الدراسات الباحث في تحديد المنهجية العلمية والأدوات البحثية المناسبة في جمع البيانات وتحليلها. وفي هذا الصدد سنعرض عددا من البحوث والدراسات العلمية الهامة التي تتقاطع مع موضوع دراستنا.

- **هدفت دراسة الباحثين علوي والراجي (2024)**، إلى تسليط الضوء على ظاهرة الديمقراطية الرقمية في علاقة بين المشاركة المواطنة والانفتاح الرقمي للمغرب والجماعات الترابية، واعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي لوضع فرضيات بحثية تعاين هذه العلاقة السببية بين الانفتاح الرقمي والممارسات التشاركية للمواطنين في الفضاء الرقمي. كما اعتمدت في جمع المعطيات وتحليلها ومناقشتها الوثائق الرسمية كالقوانين والاتفاقيات الخاصة بموضوع الدراسة. وبناء عليه أكدت نتائج الدراسة على أن الرقمنة رافعة للديموقراطية، إلا أن غياب إشراك الفاعلين غير الحكوميين في بلورة السياسات الرقمية يحول دون نجاعة التحول الرقمي والمشاركات المواطنة.(علوي والراجي، 2024، ص: 4)
- **سعت دراسة أوبايوسف وآخرون (2025)**، إلى التحقق من تأثير استخدام المنصات الرقمية على مشاركة المواطنين في سياق المدينة الذكية: اقتراح نموذج مفاهيمي، وذلك انطلاقا من شرح العوامل التكنولوجية والنفسية والاجتماعية المؤثرة على مشاركة المواطنين في تطوير مدينتهم عبر المنصات الرقمية، وقد استندت المنهجية البحثية للدراسة على النموذج النظري لنظرية القبول والاستخدام الموحدة للتكنولوجية(UTAUT). وأظهرت نتائج البحث، أن الجهد المبذول لاستخدام التكنولوجية يلعب دورا محوريا في التأثير على نوايا المواطنين لاستخدام المنصات الرقمية التشاركية، ومع ذلك، فإن هذه النية لا تترجم تلقائيا إلى سلوك فعلي من جانب السكان إنما تتباين حسب المتغيرات - العمر أو الجنس أو المستوى التعليمي-. (OUBAYOUCEF ROCHDANE ,BEDDAA ,2025, p :296)
- **قدمت دراسة المركز المغربي للشباب والتحولات الديموقراطية (2024)**، دليلا حول آليات المشاركة المواطنة للشباب، من خلال تقديمه لعدة مفاهيمية ومنهجية، ومرجعية قانونية ومؤسساتية، تهدف تقوية قدرات الشباب في مجال المشاركة المواطنة. وتسهم في تعزيز انخراط هذه الديناميات الشبابية في النقاش العمومي واتخاذ القرار السياسي. وتأتي هذه الدراسة في سياق مشروع تقوية قدرات الشباب في مجال الديموقراطية التشاركية بجهة -الدار البيضاء سطات-.(المركز المغربي للشباب والتحولات الديموقراطية، 2024، ص:6)
- **هدفت دراسة سروجي والفران (2024)**، إلى تتبع تأثير الاعلام الرقمي في تعزيز مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي، وذلك اعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي، والاستبيان كأداة لجمع البيانات الميدانية. كما كشفت نتائج الدراسة أهمية تعزيز الحوار الوطني مع

الشباب عبر بوابات الإعلام والتواصل الرقمي، وإنشاء منصات تفاعلية لتشجيع النقاش حول القضايا الوطنية وتعزيز وعي الشباب بمسؤولياتهم. (سروجي والفران، 2024، ص: 724)

يمكن القول، إن الدراسات التي تم عرضها تؤكد على أهمية مقاربة مفهوم المشاركة المواطنة في ظل تطورات البيئة الرقمية العالمية عامة والمغربية خاصة، وذلك ضمن إطار علمي يبسط الأبعاد المعرفية، ويستقرئ الجوانب القانونية والمؤسساتية لهذا المفهوم، ويطرح إشكالية تعزيز المشاركات المواطنة لدى أفراد المجتمع، اعتمادا على منهجية علمية تدرس أدواتها البحثية تأثير التحول الرقمي للمؤسسات في تمكين المواطنين من الانخراط في صناعة القرار والإسهام في تجويد مجالات حياتهم اليومية.

ولعل هذا ما يدعم تصورنا ضمن هذه الدراسة التي تبحث في وجود تفاعلات تواصلية رقمية لتوظيف التكنولوجيات الحديثة في تعزيز مساهمة المواطنين والمواطنات في تدبير الشأن المحلي والوطني، وإرساء دينامية مواطنة تضمن المشاركة الفعالة لفئة الشباب خاصة داخل المجتمع.

3. التواصل الرقمي في الفضاء الافتراضي:

1.3. ماهية التواصل الرقمي:

لقد طورت ثورة الاتصال الرقمي أداء عناصر العملية التواصلية في الفضاء الافتراضي، وذلك وفق نمط النصوص الفائقة Hhypertexte، الذي تتيحه شبكة الأنترنت لاستكشاف بواباتها، ومواقعها الإلكترونية. بالاعتماد على الوسائط المتعددة والأجهزة الذكية، التي تتمتع بكفاءة تخزين ومعالجة وإرسال المعلومات للمتلقي الإفتراضي.

هذه المسالك التواصلية الرقمية التي تشكلت أبعادها، وتطبيقاتها بناء على المحاولات النظرية الأولى لتحديد مفهوم التواصل، والتي اختزلت هذا النشاط الإنساني في الآلات الصماء، التي لا تستجيب سوى للمعادلات الرياضية التي يجب التحكم فيها بدقة متناهية، من أجل تقليص حجم "الضياع" المعلوماتي الذي قد يحدث أثناء كل عملية إبلاغية. (بنكراد، 2004، ص:4)

إلا أن مجموعة من الباحثين والمهتمين بمجال التواصل، اعتبروا أن العملية التواصلية تقتضي نظام اجتماعي ينسج ضمنه الأفراد سلسلة من العلاقات من طبائع مختلفة، التي ينتج عنها انفعالات وردود أفعال عند المخاطب. (المرجع نفسه، ص:5)

وعلى هذا الأساس يتبين لنا أن السيرورة التواصلية في البيئة الرقمية، بلورت وارتقت بالأدوات التقنية للقناة التواصلية، وخلقت شبكات اجتماعية افتراضية، يمارس فيها الأفراد نشاطهم التواصلي في واقع افتراضي يحاكي الواقع الحقيقي، بمجمل مظاهره الثقافية والاجتماعية.

وبالتالي يمكن تعريف التواصل الرقمي، بالعملية الاجتماعية، التي يتم خلالها التواصل عن بعد، بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل المتنوعة، ومشاركتها، واستقبالها عبر شبكة من النظم الرقمية المتصلة بأجهزة إلكترونية بهدف تحقيق أهداف معينة. (الحميد، 2007، ص: 14)

ونعرض أدناه نموذجا للعملية التواصلية الرقمية التي تتضمن العناصر الأساسية المشكلة للعملية التواصلية (مرسل - رسالة - قناة – مستقبل - تغدية راجعة)، وذلك باستخدام الوسائط والأجهزة التكنولوجية التي تساهم في خلق فضاء تفاعلي متصل يشارك فيه المتلقي بفضل الإمكانيات التقنية الهائلة التي توفرها البيئة الرقمية.

رسم توضيحي (1) : نموذج للعملية التواصلية الرقمية

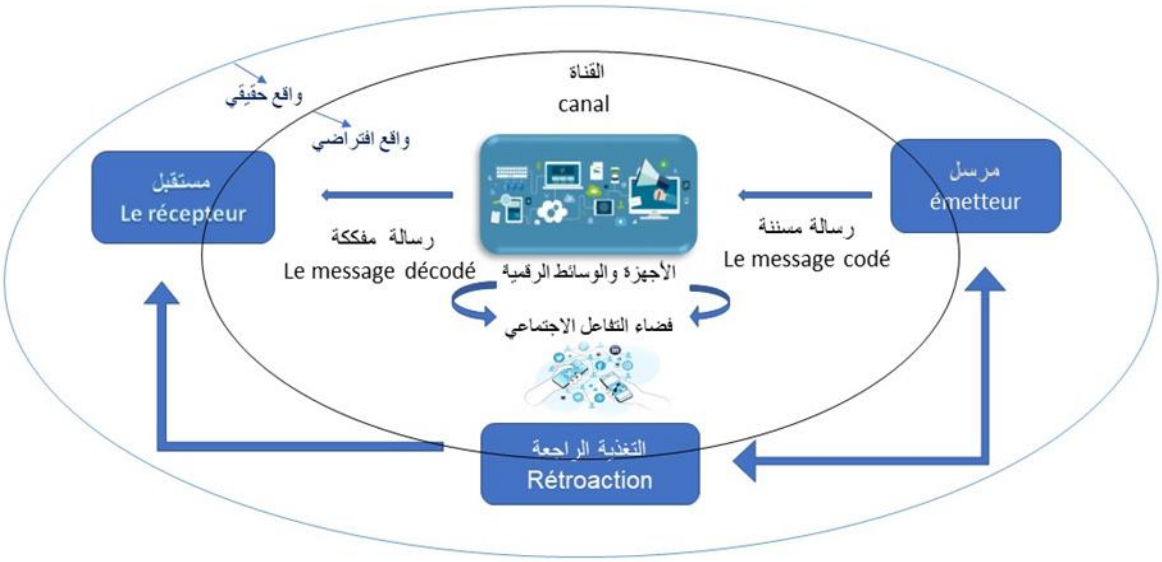

المصدر: من إعداد الباحثة مستوحى من نموذج التواصل السيبر اني لنوربرت وينر Norbert Winer (Assael. & al, 2018, p : 12)

2.3 التواصل الرقمي: سمات وخصائص

أسهم تطور تطبيقات التواصل الرقمي في تنويع شكل ومحتوى الرسالة التواصلية، بما يضمن تبادل المعلومات في قوالب مختلفة، يتم تعميمها وتداولها على معظم المنصات التفاعلية، والتي تتمثل في: النصوص المرقونة أو ملفات الصوت أو الصورة أو الفيديو التفاعلي أو النقل المباشر ...

مما حفز الأفراد والجماعات، والمؤسسات، على الانخراط في هذه العملية التواصلية عبر الوسائط الرقمية التي تقترحها الشبكة العنكبوتية، والتي تنماز بخصائص وسيمات تسهل وتسرع من وتيرة السيرورة التواصلية، وتسمو بإنتاجية المتفاعلين ضمن فضائها. والتي نذكر من بينها الآتي: (نكاع، 2023، ص: 235)

- التفاعلية:

هي مجموعة من التقنيات المعلوماتية التي تمتلك القدرة على ممارسة تبادل معلوماتي، بين طرفيين أو أطراف متعددة، مع إمكانية التأثير والمشاركة في شكل أو محتوى العرض الرقمي، بشكل فوري وبتقنيات متعددة. كما تتحدد التفاعلية التكنولوجية حسب الكفاءة المعلوماتية للوسيط الرقمي:

- يجعل التواصل متعدد الاتجاهات؛
- يسمح للمتفاعلين بالتحكم في فعل التواصل؛
- يتجاوب مع تأثيرات المتفاعلين على شكل ومحتوى الرسالة. (بوشنافة. وسار، 2023، ص: 193)

- التنوع:

أدى تطور المستحدثات الرقمية إلى تنويع أشكال وأساليب ومحتوى الرسالة التواصلية، حيث وفرت للمتصلين رقميا اختيارات أكبر يتم توظيفها بما يتفق مع حاجياتهم، واهتماماتهم، وغاياتهم، وذلك بالاعتماد على الرسائل المكتوبة والصوتية أو السمعية البصرية أو عن طريق الإيموجي ...

- التكامل:

تجمع الشبكة العنكبوتية بين النظم المعلوماتية، ومختلف الأشكال، والوسائل التواصلية الرقمية في منظومة موحدة، تتيح للمتلقي خيارات تعبيرية متعددة، وأساليب التعرض والتخزين في صيغة متكاملة، وسريعة عند كل عملية تواصلية في منصاتها وبواباتها الإلكترونية.

- الفورية:

يمكن للمتواصلين إرسال رسائل فورية عبر البريد الإلكتروني، أو مختلف منصات التواصل الرقمي واستلامها في غضون ثوان، مما يجعل الاتصال أسرع وأكثر كفاءة، ويضمن الانتشار الواسع للمعلومة.

- الملاءمة:

يستطيع الأفراد ضمن المجال الافتراضي التواصل من أي مكان، وفي أي وقت، وذلك وفق نظام عالمي يسهل عملية التواصل في مختلف بقاع العالم، بهدف تنمية الشراكات، وتيسير الولوج للأسواق العالمية في مختلف المجالات.

- الذكاء الرقمي:

يعزز الذكاء الرقمي للمتصلين التفكير الابتكاري والإبداعي، والقدرة على استخدام الأدوات الرقمية، بشكل مبتكر وفعال. وذلك من خلال تحويل أفكارهم إلى واقع افتراضي بأبعاد مختلفة، وتنمية حلول جديدة للمشاكل المعقدة التي تواجههم في تحقيق أهدافهم، مما يتطلب منهم تطوير مهارات التواصل الرقمي لبلوغ نتائج مبتكرة. (الباهي، 2012، ص: 9)

4. منصات التواصل الرقمي آلية استشارية للنهوض بالمشاركة المواطنة

4.1.المشاركة المواطنة في ظل التحول الرقمي:

تعد المشاركة المواطنة من المفاهيم التي أصبحت أكثر تداولا في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية، هذا المفهوم الذي يدمج بين المشاركة كمبدأ عام، وفعل مواطن متفاعل مع مختلف القضايا المحلية والوطنية.

ويمكن تعريف المشاركة المواطنة:" بأنها تجسيد للعلاقة بين الفرد ووطنه من خلال مجموعة من الآليات التي تتيح إشراك المواطنين وجمعيات المجتمع المدني في تسيير الشأن العام بشكل واعي وفعال، مما يخول لهم التأثير في عملية صنع القرار". (اللجنة الإستشارية الجهوية، 2013، ص: 21)

كما يرى "روجر هارت" Roger Hart أن المشاركة حق أساسي للمواطنة، وهو السبيل لمعرفة ما الذي يعنيه أن تكون مواطناً، وكيف أن تكون مواطناً. وفي هذا الإطار حدد درجات مختلفة تتخذها المشاركة المواطنة خاصة عندما ترتبط هذه المشاركة بتولي المسؤولية داخل المجتمع. ويتوقف ذلك حسب "هارت" على الوضع المحلي والموارد، والاحتياجات، ومستوى الخبرة.(Roger Hart ,1992, p :6)

كما يقترح "هارت" لتفعيل هذه المساهمة الايجابية ثمانية مستويات للمشاركة المواطنة للشباب، في تنمية وتطوير المجتمع، استوحى منها "فيل تريسدير" Phil Treseder خمس دراجات أساسية لتحقيق مشاركة مواطنة حقيقية نعرضها في الآتي:

رسم توضيحي (2): درجات المشاركة ل "فيل تريسدير"

المصدر: (Zimmerman &Wong, 2010,p: 104)

ومما قدم يتبين أن المشاركة المواطنة هي إشراك، ومساهمة ايجابية للمواطنات والمواطنين في صياغة القرارات المناسبة لحاجياتهم الأساسية، عبر آليات حقيقية تمكنهم من تحسين جودة وفعالية انخراطهم، ومساهمتهم في مسارات التنمية الشاملة.

وقد أعطى الدستور المغربي لسنة 2011، للفعل التشاركي بعده القانوني الرسمي، من خلال التنصيص المباشر على مسؤولية السلطات العمومية، والمجالس المنتخبة، في إفراد حيز للمساهمة المواطنة في عملية صنع القرار المحلي. حيث يعد أول نص دستوري في تاريخ المغرب، يكرس للديموقراطية التشاركية، كإحدى الأسس التي يقوم عليها النظام الدستوري المغربي. (حداد، 2015، ص: 147)

ولعل تبني المغرب لمقاربة المشاركة المواطنة، يروم توفير بيئة مجتمعية مناسبة لتجسيد وتعزيز صنع السياسات التنموية الوطنية، والمحلية بفعالية واستدامة. من خلال إحداث هيئات استشارية، ومؤسسات الوساطة، والحوار، والتشاور، ترسيخا لسياسة القرب،

وثقافة المشاركة بكل تجلياتها. وذلك بغية الانتقال من تسيير إداري أحادي الجانب، مقتصر على قطاعات محددة، إلى تسيير تنموي تشاركي، قائم على تعدد المتدخلين في الشأن العام.

ومواكبة للاستراتيجيات الوطنية للتحول الرقمي، التي أصبحت تشكل رهانا حقيقيا بالنسبة لمستقبل المغرب، نظرا لأهمية هذه الدينامية التكنولوجية، التي نقلت أبعاد ومسالك المشاركة المواطنة إلى نطاق تواصلي، واجتماعي منفتح. تجلى في إحداث مجموعة من البوابات، والمنصات الرقمية، للمساهمة في الارتقاء بجودة التفاعل بين المواطنين والإدارات، والرفع من الإنتاجية، وتعزيز تنافسية الاقتصاد المغربي.

وذلك في إطار الاشتغال على تقليص الفوارق الاجتماعية والمجالية، بما يضمن تعزيز آليات النهوض بالمشاركة المواطنة، من خلال تقديم مقترحات، أو ملاحظات، أو شكايات، عبر المنصات الرقمية حول مختلف الخدمات الإدارية، أو الاجتماعية، أو الثقافية المقدمة لعموم المواطنين. (المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، 2021، ص: 9)

ونذكر على سبيل المثال لا الحصر: البوابة الوطنية للشكايات " Chikaya"، ومنصة وثيقة " Watiqa" وهو شباك إلكتروني يمكن من الحصول على الوثائق الإدارية، البوابة الوطنية للمشاركة المواطنة "eparticipation.ma" لتقديم العرائض، والملتمسات في مجال التشريع للسلطات العمومية، تطبيق جواز الشباب " Pass jeunes" لتسهيل ولوج الشباب إلى الخدمات الثقافية، وغيرها من المنصات الرقمية المؤسساتية التي تتواصل مع المرتفقين افتراضيا للارتقاء بوتيرة وجودة خدماتها.

وتماشيا مع هذا التوجه الوطني، تم تعزيز هذه المقاربة التشاركية الرقمية بنظام رقمي للاستشارات المواطنة، الذي يروم التعرف على آراء ووجهات النظر المختلفة للمواطنين، حول القضايا المجتمعية المطروحة للنقاش، وتحسين مشاركة الشباب خاصة، في العملية التنموية المحلية والوطنية.

حيث تتيح المنصة الرقمية المشاركة للجميع في الاستشارة من خلال عدة آليات تقنية، تتجلى في تعبئة استبيان مخصص للتعبير عن وجهات النظر حول موضوعات تهم السياسات التدبيرية، أو الظواهر المجتمعية الراهنة، التي تهم المواطنين وتلامس بشكل مباشر احتياجاتهم المعيشية. كما يمكن المشاركة من خلال التصويت بنعم، أو لا حول الموضوع المطروح للنقاش أو الاستشارة، أو عبر تقديم اقتراحات نصية، وحلول لمعالجة هذه التمظهرات المجتمعية. مما يسهم في إغناء النقاش العمومي، والتبادل الفكري، وينمي البناء المشترك، ويسمو بمصداقية أراء الهيئات والمؤسسات والمراصد التي أطلقت الاستشارة المواطنة.

5.2 منصة أشارك " Ouchariko" للمشاركة المواطنة – نموذجا للدراسة -

أطلق المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي في يناير 2022، منصته الرقمية التشاركية الموسومة ب: "أشارِك "Ouchariko ، من أجل إعطاء الكلمة للمواطنات والمواطنين، وتمكينهم من التفاعل، والمشاركة في النقاش وتقديم آرائهم واقتراحاتهم حول القضايا التنموية، والاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية. (المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، 2022، ص:98)

وفي هذا الإطار يشتغل المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، باعتباره مؤسسة دستورية مستقلة تم تنصيبها من طرف جلالة الملك محمد السادس في 21 فبراير 2011، ليضطلع بمهام استشارية حول الاختيارات التنموية الكبرى، والسياسات العمومية في الميادين الاقتصادية، والاجتماعية، والتنمية المستدامة، والجهوية المتقدمة.

صورة (1): الواجهة الرقمية لمنصة أشارك

المصدر:(https://ouchariko.ma/ar)

ويروم المجلس جعل منصة "أشارك Ouchariko " فضاء لتعبئة الذكاء الجماعي الموسع، الضروري لمواكبة مسلسل اتخاذ القرار التنموي، وذلك من أجل تنوير السياسات العمومية، والمساهمة في الإعمال الفعلي للديمقراطية التشاركية، من خلال إطلاق استشارات مواطنة، لتمكين مجموع مكونات المجتمع المغربي، وقواه الحية من فضاء للإنصات، والنقاش والمشاركة، والحوار المسؤول، والبناء والقائم على احترام الرأي الآخر، الذي يمثل الركيزة الأساسية لأي مقاربة تتغيأ تعزيز التنمية البشرية المرتكزة على قيم المواطنة.

ومن هذا المنطلق، فتحت المنصة التفاعلية منذ إحداثها إلى الآن، أزيد من 32 استشارة مواطنة، مما مكنها من تسجيل خلال سنة 2023 حوالي 10.797 مساهمة مواطنة، أغنت عمل المجلس على مستوى عمليات التشخيص التي قام بها في إطار اشتغاله على عدة قضايا كإحالات ذاتية للمجلس أو التوصيات المنبثقة عنها. (المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، 2023، ص: 157)

وتشكل القضايا التي تطرحها المنصة الرقمية القلب النابض لتفاعلات المنخرطين على المنصة، وذلك يرجع لأهمية وراهنية الثيمات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، التي يتم طرحها ومناقشتها، ولارتباطها بالواقع المعيش للمواطنات والمواطنين وبالتحديات والرهانات التي يواجهها المغرب. والتي تهم فئات عمرية واجتماعية مختلفة، مما يجعل عملية الاستشارة، عملية تواصلية شاملة، تتسم رسائلها بالبساطة والمرونة، لتلائم مستويات فكرية، وثقافية، وتعليمية متعددة.

وتجدون أسفله جردا لمعظم القضايا والظواهر التي أطلقت المنصة حولها استشارات مواطنة منذ سنة 2022 إلى غاية يناير2025:

جدول(1): موضوعات الاستشارة المواطنة على منصة أشارك

الموضوع	السنة
الذكاء الاصطناعي بالمغرب	2025
تحديات المقاولات الصغيرة والصغيرة جدا في المغرب: النمو، التحديث والتطوير	2025
استعمال شبكات التواصل الاجتماعي من طرف الأطفال	2024
مساطر منح تراخيص استغلال المقالع	2024
التمكين الاقتصادي والاجتماعي للشباب الذين لا يتلقون تعليما ولا يزاولون عملا ولا يتابعون تدريبا	2024
ظاهرة التسول بالمغرب	2024
التنمية الترابية	2023
تدبير الأزمات المتعلقة بالجفاف	2023
مشاركة المرأة في التنمية	2023
ارتفاع الأسعار	2023
منظومة التكفل بالمستعجلات الطبية بالمغرب	2023
النظم البيئة الغابوية	2023
نقل الكفاءات	2023
الأخبار الزائفة	2023
تثمين الرأسمال البشري	2023
توطيد الروابط بين مغاربة العالم والمملكة المغربية	2022
البرامج العمومية الموجهة إلى الشباب	2022
التوسيع العمراني للساحل من أجل تهيئة مستدامة	2022
إصلاح مدونة الأسرة	2022
تنمية المناطق الجبلية	2022
العمل عن بعد	2022
اقتصاد الرياضة	2022
إصلاح منظومة التقاعد	2022
الاقتصاد الدائري	2022
التحرش الجنسي في الجامعات	2022

المصدر: (https://ouchariko.ma/ar/blog/actualites?page=1#)

وتعتمد منصة "أشارك" في استخلاص نتائج الاستشارات المواطنة على إجابات المتفاعلين على الاستبيان الخاص بموضوع الاستشارة، الذي يتضمن مجموعة من الأسئلة الهادف إلى استقاء تمثلات، وآراء المواطنات والمواطنين حول الموضوع المطروح للنقاش، التي تكشف عن خصائص العينة التي أجابت على الاستبيان: السن - النوع - وسط الإقامة - المستوى الدراسي - المهنة - الجهة التي ينتمي إليها المشاركون في الاستبيان، ومستوى معرفة المستطلعين بمجال الاستشارة.

وفي هذا الصدد نلاحظ من خلال اضطلاعنا على مجمل خلاصات ومخرجات الاستشارات المواطنة على المنصة، أن فئة الشباب هي الأكثر تفاعلا وتجاوبا مع محتوى المنصة، والتي يتراوح سنها بين 25 و34 سنة، تمثل الطلبة الجامعيين والفئة النشيطة مهنيا. (https://ouchariko.ma/ar) وذلك بالنظر لإتقانهم استخدام التكنولوجيات الحديثة ورغبتهم في المشاركة الفاعلة في التعاطي مع الرهانات المجتمعية.

هذه النتائج التي تعكس الاستراتيجية التواصلية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، في مجال تعزيز المشاركة المواطنة في صفوف الشباب، من خلال برنامج القوافل الجهوية التي تحط الرحال بالجامعات المغربية، وتخصص فضاء لتبادل النقاش مع الطلبة داخل الحرم الجامعي.

حيث يتم التعريف بمنصة "أشارك"، وبأهمية المشاركة في الاستشارات المواطنة، وذلك في إطار المحاضرات، والورشات الموضوعاتية حول المواطنة، وضمن فعاليات مقهى المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي (Cese café) حول موضوع: "دينامية الشباب". (المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، 2023، ص: 157-158)

كما استطاع المجلس مواصلة تعزيز حضور منصة "أشارك" لدى الشباب المغربي، من خلال توقيعه على اتفاقية شراكة مع وزارة الشباب والثقافة والتواصل-قطاع الشباب في 24 يونيو 2024، وذلك دعما للمقاربة التشاركية التي تهم تطوير أدوات، وآليات تفاعلية، ورقمية، لتعزيز وتشجيع المشاركة المواطنة للشباب، بهدف المساهمة بالرأي، والاقتراح، في أشغال المجلس وباقي الديناميات التشاورية.

ومن هذا المنطلق تم ادراج المنصة في تطبيق "جواز الشباب" لتسهيل ولوج الشباب إلى المنصة، وتشجيعهم على المشاركة في استشاراتها المواطنة. كما يتم الاشتغال في نفس السياق على مبادرات مشتركة في مجال الشباب والمشاركة المواطنة، تجمع ما بين التكوين، والتثقيف، والمساهمة الإيجابية.

صورة (2): ملصق لخدمات جواز الشباب في مجال المشاركة المواطنة

المصدر: منصة جواز الشباب (https://www.passjeunes.ma/)

ومما لا شك فيه أن انخراط المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، بشبكات التواصل الاجتماعي ساهم في ربط قنوات تواصلية مع الشباب، من خلال ترويج ومشاركة محتوى رقمي متنوع، يعتمد على التقنيات البصرية، والمثيرات الحسية المتطورة، في تقديم لمحة تعريفية باختصاصات المجلس، وتسويق أنشطته، ومبادراته، وإصداراته، في مجال المشاركة المواطنة.

وقد حرصت هذه المؤسسة على خلق حساب رقمي لها، وللمنصة التشاركية على مختلف شبكات التواصل الاجتماعي، فنجدها حاضرة بكل من: "فايسبوك"، و"يوتوب"، و"إينستغرام"، و"تويتر"، و"لينكد إن". بهدف خلق جسر تواصلي وتفاعلي بينها وبين رواد الشبكات الاجتماعية.

كما عرفت المؤسسة ب "أشارك" على لسان مجموعة من المؤثرات والمؤثرين على شبكات التواصل الاجتماعي، وشاركت ارتساماتهم حول المنصة حول أهمية انخراط الشباب فيها، للمساهمة في صناعة القرارات التنموية ببلادنا. مما مكنها من تسجيل **65.612** متابعا خلال

سنة 2023 على صفحة منصة "أشارك" على الفيسبوك، وزادت عدد منخرطيها على مختلف المنصات الاجتماعية. (المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، 2023، ص: 156)

لقد تمكنت المنصة التشاركية الرقمية "أشارك" من تطويع مختلف التقنيات التواصلية والتكنولوجية من أجل تحقيق القرب من المواطنين والمواطنات، خاصة فئة الشباب التي نجدها في صلب اهتمامات واستراتيجيات محتوى المنصة. كما استطاعت توسيع انتشار مفهوم المشاركة المواطنة بين صفوف هذه الفئة النشيطة، والتأكيد على أهميته كممارسة ديموقراطية مواطنة ذات تأثير مجتمعي هام حاضرا ومستقبلا.

هذا وعلى الرغم من تزايد الترابط الرقمي والتنامي القوي للرغبة في الارتقاء بالمشاركة المواطنة، لا تزال مشاركة الشباب من خلال القنوات المؤسساتية، تشكل تحديا حقيقيا، لوجود فجوة قائمة بين الإنتظارات والآليات الحالية للمشاركة المواطنة، إذ يطلع شباب اليوم إلى أساليب تفاعلية وسريعة من المؤسسات والإدارات العمومية، تواكب احتياجاتهم وأنماط تواصلهم.

كما يتطلب تعزيز انخراط هذه الفئة النشيطة إحداث آليات مشاركة أكثر إدماجا للفوارق التعليمية والاجتماعية والاقتصادية للشباب، سواء الذين يعيشون بالمجال القروي أو الذين اختاروا مراكز التكوين المهني أو الحرفي لولوج سوق الشغل. مما يستوجب الادراج المرن للأدوات الرقمية في الديناميات التشاركية، والتشجيع على تتبع مستجدات قضايا الشأن العام، والانخراط الفاعل في المنتديات الثقافية والأحزاب السياسية وجمعيات المجتمع المدني، بهدف تملك آليات النقد البناء وسبل التعبير والتواصل ضمن الفضاء الافتراضي والفضاء الحقيقي.

خاتمة:

لقد هدفت الدراسة إلى التسليط الضوء، على الدور الهام الذي تلعبه اليوم منصات التواصل الرقمي في تعزيز المشاركة المواطنة داخل المجتمع، إذ لم يعد المجال الافتراضي مساحة رقمية لتناقل الأخبار، وبناء العلاقات الشبكية، والترفيه فقط، بل أضحى قادرا على تصميم نماذج تواصلية رقمية، يتفاعل ضمنها الأفراد حول التبادل والبناء المعرفي، والاجتماعي المشترك. وذلك ترسيخا لمنظومة القيم الثقافية، والاجتماعية، وارتقاء بمستوى الوعي الجمعي بالقضايا، والتحديات، والرهانات المجتمعية.

ولعل المنهجية البحثية للدراسة، أبانت على أن تواصل المؤسسات العمومية عبر منصات التواصل الرقمي يروم أولا، الانخراط في التحول الرقمي الذي يشهده المغرب. ويعترف ثانيا، بالسلطة التأثيرية لهذه المنصات التواصلية والتفاعلية على مختلف الفئات الاجتماعية، عبر آليات توجيهية رقمية قادرة على تدبير الشأن العام، وتوعيته بأهمية المساهمة في صناعة القرارات، والمشاركة في مسارات التنمية الشاملة.

إن المنصات التواصلية المؤسساتية تشهد حاليا دينامية وتفاعلا هامين، يساهم في إنتاج معارف تشاركية ويقدم تشخيصا موضوعيا، لتمثلات وآراء عينات واسعة من المواطنات والمواطنين، حول عدة قضايا في مجالات حيوية من المعيش اليومي للمواطن المغربي.

ولعل هذا اللجوء الاجتماعي لهذه الآليات التشاركية الرقمية يعكس الرغبة في المشاركة المواطنة لاسيما عند الشباب، الذين يتطلعون إلى مشاركة فاعلة، ومدمجة في القرار العمومي، من خلال تعزيز شفافية المؤسسات ومسؤوليتها.

غير أنه في ظل غياب إطار قانوني بمقاربة ومعايير موحدة، حول كيفيات تنفيذ الاستشارات المواطنة من طرف المؤسسات، والهيئات، يخلف فهما متباينا لأهدافها وأبعادها المواطنة، التي تتطلب تفاعلا ممنهجا مع نتائجها، سواء فيما يتعلق بالحاجيات، أو القوة الاقتراحية المعبر عنها. بما يضمن الرفع من منسوب الثقة في المؤسسات، ويعزز المشاركة المواطنة لدى الأفراد، ويشجع الحوار البناء، ويرسخ ثقافة المشاركة الفعلية على جميع المستويات.

وبغية تحقيق هذه الغاية المواطنة، والارتقاء بالانخراط الفعلي للمواطن في هذه العملية الاستشارية والتشاركية، نفرد في هذا المضمار بعض التوصيات التي قدمها المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي ضمن رأيه حول موضوع: " تعزيز مشاركة المواطنات والمواطنين في تدبير الشأن العام"، والتي نذكر منها الآتي:

- جعل التكنولوجية الرقمية رافعة للنهوض بالديمقراطية التشاركية من خلال وضع آليات مبتكرة، من قبيل العرائض الإلكترونية، وذلك بهدف تعزيز الانخراط المواطن في الشأن العام.
- تعميم المبادرات المبتكرة في مجال المشاركة المواطنة، التي أبانت عن نجاعتها، وذلك ارتكازا على عملية تقييم دقيقة ومستندة على معطيات موثوقة.
- تعزيز التواصل بين المواطنات والمواطنين والمنتخبين المحليين، من خلال وضع قنوات تواصلية دائمة من قبيل المنصات الرقمية، من أجل إرساء تفاعل مباشر، وتقاسم المعلومات المفيدة حول انشغالات الساكنة، واحتياجاتها المختلفة.
- تحفيز الانخراط المواطن في الشأن العام، منذ سن مبكرة، وذلك عبر تضمين مبادئه في المناهج التعليمية، ومن خلال دعم المبادرات الجمعوية والمؤسساتية الرامية إلى تعزيز ثقافة المشاركة المواطِنة.

لائحة المراجع:

مراجع باللغة العربية:

- الباهي، حسان. (2012)، الذكاء الصناعي وتحديات عالم المعرفة، افريقيا الشرق، المغرب.
- بنكراد، سعيد. (2004)، استراتيجيات التواصل، المغرب، مجلة علامات، عدد 21، المغرب.
- بوشنافة، كريمة. سار، نوال. (2023)، مهارات التواصل الرقمي عبر الفضاء الافتراضي، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 09، العدد 02.
- جاكبسون، مونان، ميبكي، هابرمارس وآخرون. (2007)، التواصل: نظريات ومقاربات (ترجمة عز الدين الخطابي وزهور حوتي)، منشورات عالم التربية، المغرب.
- حداد، عبد الرحمان. (2015)، الديموقراطية التشاركية في التدبير المالي المحلي، منشورات المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، العدد 125، المغرب.
- رجب، سعاد. يحياوي، مصطفى.(2015)، مسالك المشاركة المواطنة، مطبعة دار القرويين، الدار البيضاء.
- عامري، مهدي.(2022)، تحولات التواصل في عالم متغير، مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية، ط1، المغرب.
- عبد الحميد، محمد. (2007)، الاتصال والإعلام على شبكة الأنترنت، منشورات عالم الكتب، القاهرة -مصر.
- قصار الليل، جلال. وساحلي، مبروك. (2021)، المشاركة المواطنة كآلية لتحقيق التنمية – دراسة حالة الغرب -، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 12، العدد 2، الجزائر.
- اللجنة الاستشارية الجهوية، (2013)، الجهوية المتقدمة والجوانب المؤسساتية، الكتاب الثاني: تقارير موضوعاتية، المغرب.
- ملكاوي، أسماء حسين. (2017)، أخلاقيات التواصل في العصر الرقمي، هبرماس أنموذجا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت- لبنان.
- نكاع، يسرى. (2023)، العالم الرقمي: حينما يكون منصة للتعبير وإثبات الذات النساء العربيات نموذجا، كتاب جماعي: نحو عالم رقمي مجندر، دار6 الأمان، الرباط.
- علوي، رشيد. الراجي، الخدير. (2024)، مجلة الدراسات المندمجة في العلوم الاقتصادية والقانونية والتقنية والتواصل، العدد 1، المغرب.
- المركز المغربي للشباب والتحولات الديموقراطية،(2024)، دليل: آليات المشاركة المواطنة للشباب، المغرب.
- سروجي، حنان. الفران، علاء. (2024)، تأثير الاعلام الرقمي في تعزيز مفهوم المواطنة لدى الشباب بالمملكة العربية السعودية، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، العدد 30، مصر.
- المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، (2021)، نحو تحول رقمي مسؤول ومندمج، https://www.cese.ma/media/2023/09/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A.pdf
- المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، (2022)، التقرير السنوي، https://www.cese.ma/media/2023/11/RA-22-VA-final-web-1.pdf
- المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، (2023)، التقرير السنوي، https://www.cese.ma/media/2024/10/RA_Ar-23-Print2-1--1.pdf
- الموقع الرسمي للمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي: https://www.cese.ma/
- الموقع الإلكتروني لمنصة "أشارك": https://ouchariko.ma/ar
- موقع منصة جواز الشباب: https://www.passjeunes.ma/
- المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، (2024)، تعزيز مشاركة المواطنات والمواطنين في تدبير الشأن العام، https://www.cese.ma/ar/nos-travaux/

مراجع باللغات الأجنبية:

- El Yazidi, R. (2023), The Digital Communication model : A New and the Last of Models ? (40éflexion and proposition)", Media Dialogues / Medijski dijalozi, Vol. 16, No. 1.
- Assael, A. Mars, C. Westphalen, M H. (2018), Commincator :toutes les clés de la communication, Dunnod, 7eme édition.
- Roger,H. (1992), Children's Participation: from Tokenism to Citizenship, UNICEF Innocenti Research Centre, Florence.
- Zimmerman, M. Wong, N.(2010), A Typology of Youth paticipation and Empowerment for child and Adolescent health promotion, Society for Community Research and Action.
- Oubayaoucef, M. & Rochdane, H. & Beddaa, M. (2025), L'impact de l'utilisation des plateformes numériques sur la participation citoyenne dans le cadre de la smart city : Proposition d'un modèle conceptue, International Journal of Accounting, Finance, Auditing, Management and Economics, Vol.6, Maroc.